منوعات

MEDIA

تيك توك

أعلن تطبيق تيك توك أنه سيضع علامة تلقائية للإشارة إلى أي محتوى يُنشأ بواسطة الذكاء الاصطناعي على منصتها، لمنعه من «إثارة الارتباك أو تضليل» المستخدمين. صارت صحة المحتوى موضوعاً رئيسياً على الإنترنت منذ إطلاق ما يسمى واجهات الذكاء الاصطناعي التوليدي، التي تتيح إنشاء نصوص وصور ومقاطع فيديو بناءً على طلب بسيط باللغة اليومية. كذلك، يهدد الذكاء الاصطناعي التوليدي بتفاقم مشكلة «التزييف العميق» (Deep Fake)، وهي تقنية تتيح توليد صور أو مقاطع بالصوت أو بالفيديو لمواقف لم تحدث أبداً.

وقالت «تيك توك» في بيان: «يفتح الذكاء الاصطناعي فرصاً إبداعية مذهلة، لكنه يمكن أن يثير ارتباكاً لدى المستخدمين أو يضللهم إذا لم يجر إبلاغهم بأن المحتوى أنشئ بواسطة الذكاء الاصطناعي». من أجل معالجة ذلك، ستضع الشبكة الاجتماعية المملوكة لشركة بايتدانس الصينية علامة محددة على هذه المحتويات «عند تنزيلها من منصات معينة»، وفق ما أعلنت «تيك توك»، من دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

وعندما سألت وكالة فرانس برس عن هوية هذه المنصات، لم ترد «تيك توك» بشكل مباشر، لكنها أشارت إلى أن مجموعات غوغل وأوبن إيه آي وأدوبي ومايكروسوفت جزء من «التحالف من أجل مصدر المحتوى والأصالة» (C2PA)، الذي تأسس عام 2021. وسبق أن اعتمدت «أوبن إيه آي» و«أدوبي» و«مايكروسوفت» بالفعل علامات تلقائية لتعريف المحتوى الذي يُنشأ بواسطة الذكاء الاصطناعي، وشرعت «غوغل» في استخدام أداة مماثلة في مارس/ آذار الماضي.

(فرانس برس)

«باي بال» شريكةً في الحصار الإلكتروني على الفلسطينيين

تمتنع شركة «باي بال» للدفع الإلكتروني عن تقديم خدماتها للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، تحت حجج مختلفة، ما يعيق قدرة الفلسطينيين على مزاولة الأعمال عبر الشبكة

رام الله ـ **العربي الجديد**

أثبت الاقتصاد الرقمي الفلسطيني مرونته وقدرته على التكيف والنمو بثبات، على الرغم من التحديات السياسيّة، طيلة السنوات الماضية. وتبنّت سلطة النقد الفلسطينية الاتجاه العالمي نحو إجازة أنظمة الدفع الإلكتروني، لذا طوّرت العديد من طرق الدفع محلياً، فانضمّت خدمة آبل باي في الفترة الأخيرة إلى السوق الفلسطينية. إلا أن شركة باي بال، وعلى الرغم من النداءات المتكررة للانضمام إلى السوق الفلسطينية لتأمين خدماتها للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، رفضت بشكل متكرر، وواصلت حظرها عليهم. أخيراً أصدر المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي (حملة) تقريراً حول نهج شركة باي بال بعنوان «كشف الستار عن التحيُّز في شركة باي بال (PayPal): ورقة موقف حول التمييز الرقمي ضد الفلسطينيّين والفلسطينيّات».

في التقرير يفنّد المركز الحجج التي ساقتها «باي بال» لرفض الانضمام إلى السوق المالية الإلكترونية الفلسطينية، مستنداً إلى معلومات من سلطة النقد الفلسطينيّة، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ووزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي الفلسطينية، والبنك الدولي، حول الموضوع.

في ظل الحصار المالي الذي يفرضه الاحتلال على القطاع المصرفي الفلسطيني، وعلى الفلسطينيين، وتحويلاتهم المالية، علت قبل أكثر من عشر سنوات المطالبات لشركة باي بال بالانضمام إلى السوق الفلسطينية. ومنذ عام 2016 أطلقت عالمياً حملات مناصرة عدة، تحدّت سياسة «باي بال» لحجب خدماتها عن الضفة الغربية وقطاع غزة. قاد هذه الحملات كلّ من مؤسسة أميركيون من أجل اقتصاد فلسطيني نابض، والصوت اليهودي من أجل السلام، والحملة الأميركية من أجل حقوق الفلسطينيين، والحق، ومعهد فلسطين للدبلوماسيّة العامة، ومؤسسة التخوم الإلكترونيّة، وجمعية البعض منا، وشبكة المناصرة الأسترالية الفلسطينية. كما أطلق مركز حملة أكثر من حملة موجّهة ضد سياسات «باي بال» التمييزية ضد الفلسطينيين.

وقتها؛ أي عام 2016، كان رد باي بال واضحاً ومقتضباً، إذ قالت الشركة إنها «لا تخطط لتوفير خدماتها في الضفة الغربيّة وقطاع غزة مستقبلاً». ثمّ عام 2023، طالب

مساهمون في «باي بال» يملكون استثمارات في شركات الأسلحة

أحد عشر عضواً في الكونغرس الأميركي «باي بال» بتقديم خدماتها في الضفة الغربية وقطاع غزة. كما قدّمت شركة هارنغتون للاستثمار، المساهمة في شركة باي بال، وبالتعاون مع PayPalPalestine ومركز حملة مقترحاً في جلسة الجمعية العمومية السنوية في «باي بال» تدعو فيه الشركة لتقديم خدماتها في الضفة وغزة. وكما كان متوقعاً، حظي الاقتراح بدعم 10,99 في المائة من المساهمين فقط، بما أن بعض كبار حملة الأسهم في الشركة مثل مجموعة «فانغارد»، و«بلاك روك»، يملكون استثمارات ضخمة في شركات صناعة الأسلحة، التي بدورها تقيم علاقة تجارية مع الاحتلال الإسرائيلي.

وبحسب تحليل مركز حملة، فإن حرمان الحسابات البنكية الفلسطينية عمداً من خدمات «باي بال» يعيق قدرة الفلسطينيين والفلسطينيات على مزاولة الأعمال التجارية بحريّة والمشاركة في النشاط التجاري العالمي. لذا فإنّ إقصاء الفلسطينيين عن نظام الدفع الإلكتروني يشكّل عائقاً أمام مختلف الفرص التجارية، ما يؤدّي في نهاية المطاف إلى دفع عجلة الاقتصاد إلى الخلف. وهذا يشكّل وبكل وضوح انتهاكاً للحقوق الاقتصادية وللحق في العمل وللحق في التنمية، كما هو منصوص عليه في البندين 22 و23 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والبندين 1 و6 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ والبند 1 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية 22.

لكن لعل الأخطر بالنسبة لـ«حملة» هو أنّ هذه الممارسات تساهم «بشكل مباشر وغير مباشر في اضطهاد الفلسطينيين، وتنطوي على انتهاك لحقوق الإنسان وللحقوق الرقميّة. إذ إنّ قرار (باي بال) المنحاز يضرّ بالاقتصاد الفلسطيني، الذي يواجه ضائقة مستمرة في ظل الاحتلال الإسرائيلي والقيود التي تكبّله بموجب بنود اتفاقية باريس الاقتصادية. ولا يتمتع الفلسطينيون بحرية التنقّل ولا بمنالية الموارد ولا سيطرة على الحدود، الأمر الذي يعود بالضرر على النشاط الاقتصادي العام، خصوصاً في مجال الاستيراد والتصدير. وفي ظلّ معدلات البطالة المرتفعة جداً، يختار العديد من الفلسطينيين والفلسطينيات إطلاق مصالح تجارية رقميّة، والتي تواجه مستوى آخر من التعقيد. فمن ناحية، يخلق غياب خدمات باي بال صعوبات في تلقي الدفعات».

في رام الله، مارس 2024 (سيرغي بونوماريف/ Getty)

حرية التعبير في فرنسا: هل تمكن السخرية من نتنياهو؟

باريس ـ **العربي الجديد**

«يُمكن اليوم التنكّر بزي نتنياهو، وهو زي مضمون للتخويف. هل تعرفون من يكون هذا الرجل؟ إنه نوع من النازيين...». هذه هي كلمات الفقرة الإذاعية التي قدّمها الصحافي غِيوم موريس، في نهاية شهر أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي، على إذاعة «فرانس إنتر»، التي اتُّهم إثرها بمعاداة السامية.

أثيرت ضجة إعلامية كبيرة حول هذه العبارة، سواء في القنوات التلفزيونية والإذاعية أو على وسائل التواصل الاجتماعي؛ وبعد شكاوى قُدّمت إلى هيئة تنظيم الاتصالات السمعية والبصرية والرقمية في فرنسا، وجّهت هذه الأخيرة إنذاراً للإذاعة التابعة للدولة. اعتبرت الهيئة أن المزحة التي عبّر عنها الصحافي «تقوّض الممارسة السليمة لمهام إذاعة فرنسا، وكذلك علاقة الثقة التي تجب المحافظة عليها مع جميع المستمعين».

ودعت الهيئة في هذه المناسبة إلى اتخاذ أقصى درجات اليقظة في التعامل مع الموقف شديد الحساسية المرتبط بالصراع في الشرق الأوسط». بعدها بأيّام، تقدمت المنظمة اليهودية الأوروبية بشكوى قضائية ضدّ الصحافي بتهمة «التحريض على العنف والكراهية القائمة على معاداة السامية».

في منتصف شهر إبريل/نيسان، أعلن مكتب المدعي العام عدم اتخاذ أيّة إجراءات في الدعوى المرفوعة ضدّ موريس.

القضاء قال كلمته، وقرّر أن لا إساءة في المضمون. بعد القرار، علّق الصحافي بطريقته: «لا مشكلة في أن أقول إن نتنياهو هو نوع من النازيين، هذا ما قاله المدّعي العام هذا الأسبوع. هيا بنا، فلنضع هذه العبارة على الفناجين، والكنزات، هذه أول نكتة لي مسموحة بالقانون».

ولكن لم تمرّ النكتة هذه المرة من دون قرار من إدارة الإذاعة. في بداية شهر مايو/ أيّار، نشر موريس تغريدة على موقع إكس تتضمّن بياناً مرفقاً بتعليق «بخصوص حرية التعبير». البيان الذي نشره الصحافي يقول فيه إنه «لأسباب خارجة عن إرادتي، لن أشارك في الحلقتين المقبلتين من برنامج (مساء الأحد العظيم) على فرانس إنتر». وأضاف «استُدعيت من قبل الإدارة لمقابلة للنظر في احتمال فرض عقوبة تأديبية، يُمكن أن تصل إلى حدّ فسخ عقدي، بسبب ارتكاب خطأ فادح». توقيف موريس عن العمل أثار ردة فعل زملاء له. في أولى حلقات البرنامج الذي كان يُشارك فيه، ترك زملاؤه كرسيّه فارغاً، وعلّقت زميلته في البرنامج بالقول «غيوم موريس ليس لديه الحقّ بالظهور معنا هذا المساء، إنتر (اسم الإذاعة) أرسلته إلى مدرسة داخلية لتحسين سلوكه». وفي وقت توالى فيه الزملاء في الإذاعة بتوجيه التحيّات والتضامن مع زميلهم، قام زميله جميل لو شلاغ بتخصيص فقرة برنامجه للحديث عن الموضوع وتكرار عبارة زميله عن نتنياهو للانتهاء بتقديم استقالته مباشرة على الهواء.

تضامن عدد من الصحافيين والإذاعيين مع زميلهم غِيوم موريس

وصل النقاش إلى الجمعية الوطنية الفرنسية، لا سيما أن الإذاعة تابعة للدولة، حيث أشار النائب عن حزب فرنسا الأبية دافيد غيرولد إلى هذه المسألة في سياق حديثه عن عدم احترام حرية الصحافة وحرية التعبير في فرنسا في ما يخصّ القضية الفلسطينية. وتوجه إلى الحكومة الفرنسية بالقول «صمتكم حول ما يحصل في غزة جريمة. أنتم تمنعون تجمعّاتنا العامّة.

وعندما تقررون التكلّم، تكذبون. عاملتم تظاهرات الطلاب وكأنها دعوات إلى القتل وليست تظاهرات. غيوم موريس أُوقف عن العمل وفرض الرقابة عليه من قبل مؤسسة عامة».

في هذا الوقت، دعت نقابة العاملين في الإذاعة إلى الإضراب يوم الأحد المقبل (غداً) اعتراضاً على «قمع السخرية والفكاهة» بعد إيقاف زميلهم عن العمل، وأيضاً ضدّ «التهديدات» التي تتعرّض لها بعض البرامج على أثير الإذاعة.

علّقت «فرانس إنتر» عمل غيوم موريس (ليونيل بونافانتور/ فرانس برس)

قضية

بالتزامن مع العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، تعالت الأصوات الداعية إلى طرد دولة الاحتلال من مسابقة الأغنية الأوروبية، «يوروفيجن»، التي يُقام حفلها النهائي اليوم

مسابقة «يوروفيجن»

جرائم الاحتلال تنافس في النهائيات

مالمو - **العربي الجديد**

تعود نهائيات النسخة 2024 من «يوروفيجن»، أكبر مسابقة موسيقية في العالم، في مالمو السويدية اليوم السبت، في ظروف متوترة تشمل احتجاجات واسعة ضد مشاركة إسرائيل في المسابقة، وغياب روسيا لعام آخر. وكانت 26 دولة قد تأهلت للحفلة النهائية، السبت، بينها إسرائيل، بينما ترجّح تحليلات النقاد أن تكون كرواتيا وسويسرا وأوكرانيا الأوفر حظاً في الحفل الختامي للمسابقة.

نُظمت أول نسخة من «يوروفيجن» قبل 68 سنة، وعرضت النسخة الأولى بتاريخ 24 مايو/ أيار 1956 في لوغانو السويسرية بمشاركة سبع دول فقط، هي هولندا، وسويسرا، وبلجيكا، وألمانيا، وفرنسا، ولوكسمبورغ، وإيطاليا، وهي دول حاربت بعضها بعضاً بشراسة في الحرب العالمية الثانية. كان الهدف من المسابقة هو جمع الدول المتعادية خلال الحرب معاً في منافسة فنية ودية لتعزيز التفاهم والسلام في القارة الأوروبية. أدرجت المسابقة الديمقراطيات غير الليبرالية، مثل إسبانيا والبرتغال في الستينيات، وتركيا المسلمة في السبعينيات، والدول اليوغسلافية السابقة المتحاربة في أوائل التسعينيات، وشملت دول أوروبا الشرقية الشيوعية السابقة، قبل عقد من انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي.

لكن السياسة أبت إلا أن تخترق «يوروفيجن»، من أوضح الأمثلة على تدخل السياسة في المسابقة، هي تأثير العلاقات الروسية الأوكرانية على النسخات السابقة. عام 2016 فازت المغنية الأوكرانية، جمالا، في المسابقة بأغنية حملت عنوان «1944»، تتحدث عن تهجير الاتحاد السوفييتي لسكان القرم من التتار إبان الحرب العالمية الثانية. وبعد غزو روسيا لأوكرانيا في فبراير/ شباط 2022، منع اتحاد البث الأوروبي روسيا من المشاركة في «يوروفيجن»، ومنذ ذلك الحين، قطعت هيئات البث الوطنية الروسية علاقاتها مع اتحاد البث الأوروبي، ما يعني أنها لم تعد مؤهلة للمنافسة. وجاء هذا القرار بعدما دعت محطات بث عامة أوروبية عدة إلى طرد البلاد بعد الاجتياح.

> سُمح لإسرائيل بالمشاركة بالرغم من ارتكابها حرب إبادة في غزة

وبينما يتهم البعض المسابقة بأنها لم تكن يوماً غير سياسية، ظهر تأثير السياسة بشكل واضح للعيان في بعض المناسبات، وأبرزها معارضة ترشيح إسبانيا لمتسابق اختار الغناء باللغة الكاتالونية، وهي اللغة التي قمعها نظام فرانسيسكو فرانكو الفاشي حينها. بدلاً من ذلك، أرسلت إسبانيا مغنية أخرى لأداء نسخة بالإسبانية والإنكليزية من أغنية بعنوان La La La. كذلك، بعد تقسيم جزيرة قبرص عام 1974، أصبحت اليونان وتركيا عدوتين. في 1976، قطعت تركيا البث عندما دخل اليونانيون، وبثت أغنية تركية قومية أثناء ذلك.

أما اليوم، وبينما لا تزال روسيا ممنوعة من المشاركة في المسابقة، سمح لدولة الاحتلال الإسرائيلي بالمشاركة في الدورة الحالية، رغم استمرار حرب الإبادة الإسرائيلية في غزة، للشهر الثامن، مخلفة عشرات الآف الشهداء والجرحى الفلسطينيين، معظمهم من الأطفال والنساء، ونحو عشرة آلاف مفقود وسط دمار هائل، ومجاعة أودت بحياة أطفال ومسنين. وسمح الاتحاد بمشاركة إسرائيل في المسابقة بالرغم من مثولها أمام محكمة العدل الدولية بتهمة الإبادة الجماعية.

إسرائيل هي أول دولة غير أوروبية سُمح لها بالمشاركة في «يوروفيجن» عام 1973، وهي المسابقة التي نُديت من أجل الأوروبيين ومن أجل السلام. فازت دولة الاحتلال عام 1978 بأغنية A-Ba-Ni-Bi لأول مرة، ثم نُظمت المسابقة في القدس، وليس تل أبيب، في عام 1979، حين فازت إسرائيل بالمسابقة للمرة الثانية على التوالي. عادت المسابقة إلى القدس مجدداً عام 1999 بعدما فازت مرشحتها، أول متحولة جنسياً. وفي عام 2018، فازت إسرائيل مجدداً، فحاولت تنظيم المسابقة في القدس، لكنها فشلت ونُظمت في تل أبيب، لأن القدس المحتلة ليست «رسمياً» مدينة إسرائيلية.

في عام 2018، وقّعت شخصيات معروفة في بريطانيا رسالة تطالب «بي بي سي» بإلغاء تغطيتها لـ«يوروفيجن» بسبب إقامتها في إسرائيل. ومن الموقعين كان فيفيان ويستوود، وبيتر غابرييل، ومايك ليف. وانضمّ إلى دعوات المقاطعة أكثر من 1500 شخص وقّعوا عرائض تطالب بالمقاطعة.

لكن بعد كل المجهود الإسرائيلي، وخلال الحفل النهائي في تل أبيب 2018، رُفع العلم الفلسطيني أكثر من مرة، سواء على ظهر راقصة أثناء غناء النجمة الأميركية، مادونا، أو من ممثلي فرقة أيسلندا. هذا العام، بالتزامن مع العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، تعالت الأصوات أكثر من أي وقت مضى لطرد دولة الاحتلال من «يوروفيجن». وفي نصف نهائي المسابقة قبل أيام، غنّى الفنان السويدي فلسطيني الأصل، إريك سعادة، مرتدياً كوفية فلسطينية حول معصمه بقيت بارزةً بوضوح طوال تاديته لأغنيته الشهيرة «بوبيلار». وأثارت حركة سعادة الرمزية غضب هيئة البث الأوروبية، وهيئة البث السويدية المنظّمة لنسخة هذا العام.

بالرغم من أن المسابقة ليست شعبية جداً في العالم العربي مقارنة بدول أخرى، إلا أن العرب كان لهم حضور في المسابقة هنا وهناك. وأبرز مثال على ذلك فوز السويدية مغربية الأصل، لورين، مرتين في المسابقة، أولاً عام 2012، وثانياً العام الماضي، فبفضل فوزها تقام المسابقة هذا العام في مالمو السويدية. الدولة العربية الوحيدة التي شاركت في المسابقة هي المغرب، ولمرة واحدة كانت عام 1980 مع سميرة سعيد، التي أدت أغنية «بطاقة حب»، وهي المرة الأولى التي أدى فيها مشارك أغنية باللغة العربية، لأن مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الأردنية عضوة في اتحاد البث الأوروبي، فقد سبق للأردن أن بث حفلات «يوروفيجن» في مناسبات عدة في 1974 و1975 و1977 و1978. واشتهر الأردن بقطع البث عام 1978 عندما أصبح من الواضح أن إسرائيل ستفوز.

من اعتصام في هولندا للمطالبة بمنع إسرائيل من المشاركة في المسابقة، مايو 2024 (عبد الله ميران/ الأناضول)

مسيرات في مالمو

أعلن الناشطون المتضامنون مع الشعب الفلسطيني عن نيتهم تنظيم مسيرات كبيرة في وسط مدينة مالمو اليوم، بينهم منظمة المجموعة الفلسطينية العامة في مالمو، التي كانت واضحة بشأن نيتها تنظيم مظاهرات يشارك فيها عشرات الآلاف من المحتجين. وتشهد مالمو إجراءات أمنية مشدّدة جُلبت لها موارد السويد، مع تعزيزات من الدنمارك والنرويج، فيما حذّرت دولة الاحتلال الإسرائيلي مواطنيها من السفر إلى مالمو.

سينما

«هوليوود الجديدة» في كانّ

تُشكّل مشاركة المخرج الأميركي فرانسيس فورد كوبولا (85 عاماً)، وعدد من زملائه في ما عُرف بـ«هوليوود الجديدة» في مهرجان كانّ السينمائي خطوة تتخطى أهميتها الأشخاص أنفسهم، إذ يوجّه من خلالها المهرجان تحية قد تكون الأخيرة لحركة غيّرت تاريخ السينما. على جادة الكروازيت، يجتمع مخرج فيلم Apocalypse Now مع مؤلف Star Wars جورج لوكاس، بالإضافة إلى المخرج بول شريدر، المعروف أكثر بكونه كاتب سيناريوهات أفلام مارتن سكورسيزي، وخصوصاً Taxi Driver الفائز بالسعفة الذهبية في مهرجان كان عام 1976.

طبعت المسيرة المهنية لهؤلاء الثلاثة تاريخ السينما والمهرجان نفسه. بعد خمسين عاماً من بداياتهما، يتنافس كوبولا وشرايدر على السعفة الذهبية. ويأمل الأول من خلال Megalopolis في الفوز بأرفع جائزة في مهرجان كان للمرة الثالثة، وهو ما لم يسبقه إليه أحد، في حين يطمح شرايدر إلى أن يحقق فوزاً أول بالجائزة بفضل Oh, Canada. ويُمنَح جورج لوكاس في 25 أيار/ مايو جائزة فخرية عن مجمل مسيرته. ويشبّه مؤرخ هوليوود توماس دوهرتي اجتماع هؤلاء في هذه الدورة «بعودة المحاربين القدامى إلى المدينة لمبارزة أخيرة في ما بينهم». أما الصحافي الأميركي المخضرم في المجال السينمائي تيم غراي، فلاحظ أنها «بمثابة ذروة حياتهم المهنية»، وقال: «نعم، لهؤلاء حيثيتهم الخاصة. هم معروفون جداً، لكنهم فنانون، ويحظون بتقدير مجتمع السينما حول العالم».

المخرج بول شرايدر صاحب فيلم Oh, Canada في البندقية عام 2022 (روكو سيارياني/ Getty)

عبر الولايات المتحدة في Easy Rider، والرعب في The Exorcist وسوداوية The Godfather. وخلف الكاميرا، تزعزع نظام التمويل باكمله، وجازف فرانسيس فورد كوبولا بقسم كبير من ثروته في فيلم Apocalypse Now. أما فيلم الخيال العلمي Megalopolis الذي يشارك به هذه السنة، فيُعتقد أن كلفته تجاوزت 120 مليون دولار، ما اضطره إلى أن يبيع جزءاً من مزرعة الكرمة التي يملكها في كاليفورنيا. وقد وجد موزعاً للفيلم في فرنسا، ولكن ليس بعد في الولايات المتحدة الأميركية. ولاحظ تيم غراي، الذي يعمل راهناً في المنظمة المعنية بجوائز غولدن غلوب، أن «كوبولا متهور (...) وكان دائماً يُقدم على مخاطرات كبيرة»، معتبراً أن مسيرته «تتحدى المنطق». وقد يشكّل إدراج Megalopolis في قائمة مسابقة مهرجان كانّ دفعاً قوياً للفيلم، لكنّ وجود عمالقة السينما هؤلاء يوحي أيضاً بنوع من الوداع. ففي كانّ، خطا جورج لوكاس خطواته الأولى عام 1971 مع فيلم الخيال العلمي THX 1138، قبل فيلمَي «ستار وورز» و«إنديانا جونز». والمخرج الذي يحتفل بعيد ميلاده الثمانين يوم افتتاح المهرجان في 14 مايو، جمع ثروة وتقاعد.

ولاحظ تيم غراي أن لوكاس «لا يحتاج إلى المال ولا إلى أي شيء». لكنّ حصوله على السعفة الذهبية الفخرية «هو وسيلة تقدير له كمؤلف».

(فرانس برس)

> بعد 50 عاماً يتنافس كوبولا وشرايدر على السعفة الذهبية

إضاءة

ستورمي دانيلز ضدّ ترامب... محاكمة الجسد الرئاسي

عمّار فراس

لم تنل محاكمة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الزخم الإعلامي الكافي، لكونها لم تُبثّ مباشرة، إذ لا يحضرها سوى الصحافيين، ولا يصلنا منها سوى التقارير الصحافية وصور الرئاسي كاتير. مع ذلك، ما زالت تثير الجدل، الذي بلغ أوجه مع شهادة ممثلة الأفلام الإباحيّة السابقة، ستورمي دانيلز، التي تتمحور الدعوى حول نقود دفعها لها ترامب كي لا تتحدث عن علاقته معها.

دانيلز لم تقدّم وصفاً للعملية الجنسيّة، بل تحدثت عن علاقة القوة والسطوة التي يمارسها ترامب على النساء، التي لم تخلُ من تفاصيل «شنيعة ومشينة»، حسب وصف الصحافيين، لكنها سبق أن أشارت إلى التفاصيل بدقة في الكتاب الذي نشرته عام 2018 بعنوان «بصراحة» (Full Disclosure).

حضور الجنس في المساحة الرئاسية في الولايات المتحدة ليس جديداً، سواء كنا نتحدث عن رؤساء أميركا الأوائل، أو مثلاً جون كينيدي، الشهير بعلاقاته الجنسية. لكن الجنس في المحكمة دائماً يكشف النسق الذكوري التقليدي؛ رجال يستخدمون قوتهم وشهرتهم للحصول على النساء، سواء غواية أو إجباراً.

أبرز حوادث الجنس الرئاسي في الولايات المتحدة هي تلك الخاصة بمونيكا لوينسكي، والرئيس السابق بيل كلينتون، المتهم باستغلال سلطته من أجل ممارسة علاقة جنسية مع لوينسكي، التي كادت أن تطيحه من منصب الرئيس، وتحوّل تقرير ستارك المنشور عام 1998، الذي يحقق في الحادثة، إلى ما يشبه سيناريو لفيلم إباحي. التقرير السابق جرى تناوله في العديد من دراسات البورنوغرافيا، التي تسللت ليس فقط إلى المكتب الرئاسي، بل إلى المحكمة نفسها. وعلى اختلاف سياقات حكاية لوينسكي ودانيلز، فإن الجسد الرئاسي أصبح موضع التحديق البورنوغرافي، بسبب العلنية والوصف الدقيق، الذي سيدخل السجلات الرسمية الرئاسيّة. الإشكالي والمفارق في هذه الحالات، أن الجسد الرئاسي والممارسة الجنسية تتحول إلى دليل في المحكمة، وما من لغة لوصفها سوى تلك الإباحيّة، المنفية عادة من السياقات الرسميّة، ما يهدد بداية الاقتباس، وإمكانية الاستخدام في وسائل الإعلام، ما يكسبها صيغة مثيرة تشعل وسائل التواصل الاجتماعي ومخيلة محرري الأخبار، لمحاولة وصف ما يدور في المحكمة من دون كسر حاجز الحياء.

توضّح المحاكمة علاقات القوة التي تطبق في سبيل الممارسة الجنسيّة، التي تكشف بدقة مفهوم الاستحقاق لدى الرجال، أي القدرة على الحصول على الجنس بوصفه حقاً لا جدل حوله، ولا يتعلق برغبة المرأة. وهنا بالضبط ما يكشف أثر الظاهرة البورنوغرافيّة، فـ«سهولة» الفعل الجنسي على الشاشة لا تتطابق مع الواقع، لكن في الشهادة الخاصة بستورمي دانيلز، نرى ترامب يتبع سيناريو إباحياً، إذ تقول إن ترامب استقبلها من جناحه الخاص وهو يرتدي «بيجامة حريريّة تذكر بهيو هفنر» مؤسس بلاي بوي.

> تتحول المرأة في هذه المحاكمات إلى «دنس» يجب إنكار المساس به

في كلتا المحاكمتين، كلينتون وترامب، هناك إنكار للعلاقة الجنسيّة، لكن الاختلاف الآن في ما حصل في محاكمة كلينتون، التي بقيت بعدها لوينسكي، لسنوات محطّ بروٍ الجديد، رأوا فيه تمجيداً للذكاء الاصطناعي على حساب البشر، إذ تظهر فيه أشكال من الإبداع البشري تتعرض إلى السحق، ليحلّ مكانها الجهاز اللوحي من «أبل». ولاحظ الممثل البريطاني هيو غرانت، مثلاً، في منشور على منصة إكس أن هذا الإعلان يعبّر عن «تدمير التجربة الإنسانية بفضل سيليكون فالي». ونشر غرانت هذا التعليق رداً على منشور لرئيس «أبل»، تيم كوك، الذي أعلن أخيراً عن الأجهزة اللوحية الجديدة من إنتاج المجموعة العملاقة. وكتب كوك «إليكم آي باد برو الجديد: أنحف منتج ابتكرناه على الإطلاق، والشاشة الأكثر تقدماً التي انتجناها على الإطلاق، مع القوة المذهلة لشريحة إم 4. تخيلوا كل الأشياء التي سيتيحها».

تطرقت «أبل» إلى الذكاء الاصطناعي باقتضاب، ولم تأت على ذكر الذكاء الاصطناعي التوليدي، لكنّ جميع الفنانين يخشون أن يتأثر عملهم بهذه التكنولوجيا التي تتيح إنتاج كل أنواع المحتوى (من نصوص وصور ومقاطع فيديو وموسيقى وسوى ذلك) بناءً على طلب بسيط باللغة اليومية. وسبق للممثلين في هوليوود وكتّاب السيناريو فيها أن نفذوا إضراباً استمرّ شهوراً، مطالبين خصوصاً بحمايتهم من الذكاء الاصطناعي التوليدي. يُظهر إعلان «أبل» عن الجهاز اللوحي الجديد، سحق أدوات موسيقية وعلب طلاء ومجسّم كرة أرضية ومنحوتة وكاميرات وكتب وأشياء أخرى ببطء، بواسطة مكبس هيدروليكي ضخم، ثم يرتفع المكبس ليظهر جهاز «آي باد برو» بدلاً من الآلات الموسيقية والأدوات الإبداعية الأخرى. وتتوالى هذه المشاهد على صوت أغنية البوب التي تعبّر عن الحنين All I Ever Need is You لسوني أند شير. وجاء في منشور ساخر لكاتب سيناريو فيلم Men in Black، إد سولومون، على منصة إكس «من يحتاج إلى الحياة البشرية وإلى كل ما يجعلها تستحق العيش؟ انغمس في هذه المحاكاة الرقمية واعطنا روحك. مع خالص التقدير، أبل».

> آثار إعلان «أبل» لجهاز «آي باد برو» سخط كثير من الفنانين، لتفضيل الشركة في الإعلان الآلة على الجهد البشري

وقدم مؤلفون وفنانون شكاوى ضد الشركات الكبرى في هذا القطاع، ومنها «أوبن إيه آي» («تشات جي بي تي») متهمين إياها بسرقة أعمالهم لتدريب نماذجها للذكاء الاصطناعي التوليدي. وكتبت ريد مورانو التي شاركت في إخراج مسلسل The Handmaid›s Tale تعليقاً على منشور تيم كوك: «انظر إلى ما يحدث حولك يا عزيزي (...) لأن هذا الشيء المقرف سيئ فعلاً».

دور الذكاء الاصطناعي حتى الآن لا يقتصر على الجانب التقني والفني والمساعدة في إنجاز المهام داخل صناعة الموسيقى على سبيل المثال، بل له دور أكثر تأثيراً في ارتباط الفنانين بالجمهور. هكذا، تساعد تقنيات الذكاء الاصطناعي الفنانين ومنصات البث الرقمي في تحليل بيانات المستمعين بشكل دقيق للغاية، ابتداء من عدد المستمعين وأعمارهم وجنسياتهم، إلى طريقة استماعهم للموسيقى وحالتهم المزاجية. ويجيب عن أسئلة معقدة وتفصيلية، من قبيل: هل يستمع المتلقي إلى الأغنية بتركيز أم بمصاحبة نشاط رياضي أو مع النوم؟ هل يكرر سماع الأغنية؟ ما النشاط الذي قام به بعد الاستماع إلى الأغنية؟ وغيرها من التفاصيل التي قد تجعل مهمة المغني أكثر سهولة في معرفة جمهوره أكثر مما يعرفونه عن أنفسهم.

(فرانس برس، العربي الجديد)

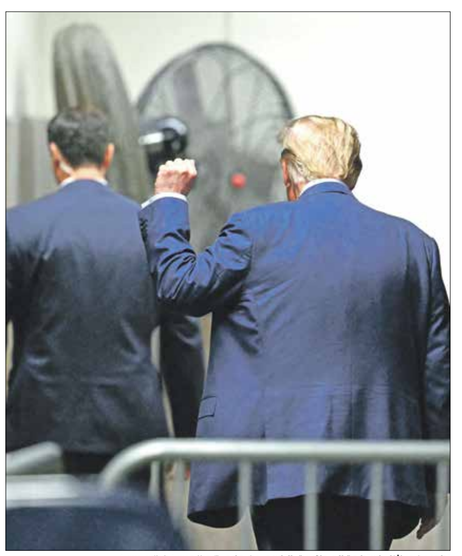
ترامب في أثناء استراحة المحاكمة، التاسع من مايو (أنجيلا ويس/ فرانس برس)

تكنولوجيا

«آبل» تغضب الفنانين: الذكاء الاصطناعي يحطّم الآلة الموسيقية

سبق للممثلين في هوليوود أن نفذوا إضرابا مطالبين بحمايتهم من الذكاء الاصطناعي التوليدي (Getty)